بسم الله الرحمن الرحيم

نظام الطلائع

تأليف : رولان فيليب

تعريب: فؤاد نصولي

مكتبة المعارف بيروت لبنان

1414هـ / 1994م

يطلب من مكتبة المعارف ص .ب 1761-11 بيروت لبنان

موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004

فهرسة

الفصل الأول : نظام الطلائع

الفصل الثاني: عريف الطليعة – معاون العريف

الفصل الثالث: كيف يدبر العريف الطليعة

الفصل الرابع: متى تسند القيادة للعريف ؟

الفصل الخامس : إمتيازات عريف الطليعة

الفصل السادس: مجلس الشرف

الفصل السابع : روح الطليعة

الفصل الثامن : النظام داخل الطليعة

الفصل التاسع : الاستعداد لامتحان الدرجة الثانية

الفصل العاشر: تحضير الأوسمة

الفصل الحادي عشر : مجلس الشورى في الطليعة

الفصل الثاني عشر : المباراة بين الطلائع

الفصل الثالث عشر : ألعاب الطليعة

الفصل الرابع عشر : الطليعة الصالحة

الفصل الخامس عشر: التزاور بين الطلائع

الفصل السادس عشر: الطليعة في المخيم

الفصل السابع عشر: العقبات يجب أن تذلل

المقدمة:

بقلم : روبرت بادن باول

كـــثير مـــن القـــادة ومن الأغراب عن الكشفية، لا يقدر أول وهلة الفائدة التي يمكن الحصول عليها بتطبيق " نظام الطلائع "

وينحصـــر هذا النظام كما تعلمون في توحيد الكشافين جموعا أو فرقا دائمة يشرف على قيادتها فرد مـــنهم يصـــبح في المســـتقبل عريف طليعة، وللحصول على نتائج حسنة يجدر إشعار عريف الطليعة بالمسؤولية التامة المطلقة ،ذلك أن الخطأ في منحه مسؤولية جزئية يجر الحصول على نتائج جزئية أيضا.

ومـــن البديهي أن القائد إذا عرف كيف يستفيد من عرفاء الطلائع استطاع أن يوفر على نفسه كثيرا من العناء والوقت اللذين تفرضهما ضرورات العمل وصغائره

ومهمـــا يكـــن مـــن أمر فان هدف " النظام" ليس تلافي القائد لما هو عرضة له من العناء بل إشعار الكشـــاف المســـئولية وتعويـــده عليها، وذلك هو لعمري أفضل الوسائل لإعداد الكشاف وتكوين شخصيته

والفـــرقة هـــي الوحدة الطبيعية عند الكشاف التي تفسح أمامه مجال اللعب وتهئ له أسباب التسلية ، وغالـــبا ما يتميز أجدر الكشافين وأقواهم عقيدة ، من سائر رفاقه فيعرفون ولو ضمنا انه صائر يوما عريفا أو قائدا

طبقوا إذا هذا النظام لأهدافكم الخاصة وأنا الكفيل بأنه يتمخض بأفضل النتائج .

وليس من الضروري أن نذكر أن على القائد تعيين الغاية التي يرجو أن يهدف إليها كشافوه فحسب كـــي يمكن الطلائع التنافس فيما بينها لبلوغ تلك الغاية، وهذا أمر، لاشك ينمي عند جميع الكشافين خصـــالا حميدة وصفات طيبة، وهو يحسن لان يعمل به في به في المدارس أيضا، ومما يشير إلى حسن نـــتائجه اســـتعماله في ثـــلاث وعشرين مدرسة من ولاية " دوفورفيك" باسم "النظام الكامل" وفي مناسبات عدة اتيحت الأسباب في اتحاد الكشاف الإنكليزي للوقوف على نتائج هذا النظام العملية ، فكـــان إذا ما توارى القائد استمرت الفرقة في العمل تحت إشراف عرفاء الطلائع الذين اعتادوا على تحمل المسؤولية وتقدير التبعة

ويعـــرض السيد رولان فيليب في الفقرات التالية أراء هامة لتطبيق هذا النظام الذي أوصى به خاصة كل شخص تعهد إليه تربية الأطفال.

كلمة المؤلف

بقلم : رولان فيليب

اشكر العدد البالغ من القادة والمفوضين للحفاوة الودية التي استقبلوا بهـــا هـــذا الكتاب الصغير وللرسائل الكثيرة التي اثنوا لي فيها على مضمون الكتاب، تلك الرسائل التي صدرت عن اشخاص يعرفون جـــيدا إن " نظام الطلائع" إذا كان حسنا من الوجهة النظرية فهو احسن من الوجهة العملية .

وانـــه ليلذ لي أن اعرف أن هذا الكتاب كان ذا فائدة للقادة ولعدد وفير من عرفاء الطلائع ،وقد كتب لي احد القادة يقول: " نقرأ في كـــل أسبوع فقرة من كتاب " نظام الطلائع " في اجتماع مجلس الشرف وتعقب تلك القراءة محادثة بين عرفاء الطلائع والكشافين"

وفي خلال الشهر القادم أتمنى لو أستطيع مساعدة عرفاء الطلائع بان اكتـــب لهـــم في جريدة " الكشاف" رسائل تنشر في المستقبل في كتاب خاص يكون متمما لهذا الكتاب .

مقدمة الكتاب

بقلـم : علي خليفة الزائدي

لطالمـــا أحسســـنا – مع كل ما نبذل من نشاط في حقول حركتنا – بنقص في الإعداد وارتباك في الأعمال،حين نكون اخذين في بناء – طليعة أو فرقة – ولابد أن لكل أمر علته الأصلية التي كثيرا ما تحول دون إتمامه ، ولئن نحن تأملنا علة هذا النقصان في – كشفيتنا – لرأينا أن ذلك يعود إلى عدم اعتمادنا تعاليم فنية انبثقت عن وحي التجارب لنقيم عليها أسس الصرح لهذا البنيان

وإنني اليوم من المؤمنين بأن – نظام الطلائع – هو خير ما نأخذ به لنتوخى النتائج الموفقة، ونســـد كـــل ثغرة أحدثتها تعاليم لا نخطئ حين نعدها مرتجلة مشوشة النواحي، وان في اقتفاء أنظمة هذا الكتاب لبشرى بجيل من الفتيان ذوي المؤهلات الخاصة، إذ إننا في أمس الحاجـــة لفـــئات قويمة خيرة تجاوزت عن كل نظري بفضل ما اعتادته يوم تدرجت في مراحل التدريب العملي في أربع كشفية صحيحة .

وكفى بهؤلاء إنهم سيكونون فتيان بعث جديد لإيجاد نواة من الطلائع ترتكز على أصول فنية قيمة اقرها رجال – الكشف – والقوا بها .

وإنـــني لا أرى هديـــة اثمـــن من هذا الكتاب يقدمه صديقي – فؤاد نصولي – بين يدي العاملين – للكشفية- في ظرف هم أحوج فيه إلى دستور يرفع مستوى حركتهم ويوجه فتيانها نحو الخير المحض لتكوين مجتمع صالح

فـــإلي كـــل فتى واع تشبث بأذيال شريعة ، ليكون كشافا مثاليا، جعل صديقي- نظام الطلائع – والله من وراء القصد وهو يهدي الصواب .

الفصل الأول

نظام الطلائع

مـــن الحقـــائق الماثلة لدينا أن نظام الطليعة – أي نظام الجماعة التي يرأسها فرد مسؤول – هو خير طريق أوصلت إلى النجاح المحتم في شتى الظروف

هذه العبارة الحكمية وردت في مطلع مقدمة كتاب الكشفية للفتيان المطبوع سنة 1907 ولعـــل ابرز حادث ظهر حول الكتاب المذكور هو طبعه أكثر من سبع مرات لتعم به الفائدة ، وفي مطلع الطبعة السابعة نجد هذا القول "الكشافون عادة يذهـــبون أفـــرادا ، وأحيانا أزواجا، وإذا ازداد عددهم على هذا القدر شكلوا طليعة" فمن هنا كان باستطاعتنا أن نقرر بان القادة في جميع مراحلهم التأسيسية يجب أن يعودوا إلى فكرة – نظام الطليعة–

و لم تكن الغاية المتوخاة من وضع هذا الكتاب إلا لنبسط أمام العاملين بجد وروية الأساليب المؤدية بنجاح إلى تطبيق هذا النسق المكين الذي يمكن أن تتمشى بحسبه كافة الفرق والمؤسسات

ولا يمكنـــنا بوجه من الوجوه أن نرسل صوب نظام الطليعة نظرة عابرة دون أن نعـــيره التفاتا واهتماما، لأنه نظام يعد من الأركان في الكشفية الحقة، وان الذي يكفـــل لنا ذلك هو وجود الرؤساء المسؤولين الذين نعتمدهم للقيام بهذه المهمة الأساسية

الفصل الثاني

عريف الطليعة – معاون العريف

تتألف الطليعة – حسب العرف- من ستة أو ثمانية أشخاص ومن هؤلاء تشكل وحدة مستقلة، يكون على رأسها حين العمل، واللعب، وبث روح النظام، في الرحلات والمخيمات شخص تظهر فيه القدرة على تحمل هذه الأعباء لتسيير الآخرين وجعلهم ينقادون إليه ، وقد يصعب على الفتى القيام بمثل ذلك أن لم تتوفر فيه فطرة سليمة تعده لمنصب – الرئاسة – أو انه لم يتحل بقوة شخصية أيضا تكون مبعث احترام، وان من الأسباب التي توصلنا إلى توجيه أفرادنا نحو العمل أن نقود هؤلاء بطريقة ليس في مضمونها معنى حب السيطرة للسيطرة حتى نتمكن من جذبهم إلى الناحية التي نريدها لهم فيؤدوها وهم لا يحسنون إكراها أو دفعا ممقوتا إلى العمل .

وانه لمن السهل جدا تنمية هذه الصفات بفضل التربية الكشفية وإتباع ما جاء به – نظام الطلائع- الذي يحتم علينا إننا إذا رشحنا فردا ما إلى قيادة الطليعة ألا يقع اختيارنا على مرشح صغير السن بالنسبة إلى الباقين، وهذا لا يعني أن الكشاف الذي بلغ الثانية عشرة لا يستطيع القيام بإعمال – العريف- ولكن القصد هو أن الطبيعة قد جعلت للكبير قدرة يسيطر بها أكثر مما جعلت للحدث ولو كان هذا على جانب من ثقافة ومعرفة تؤهله لتولي مثل هذا المنصب من بين رفاقه .

ولما كان العمل في حقل الطليعة يستوجب عناية زائدة فقد وجب أن يقوم مع العريف – معاون – يصطفيه هو نفسه ليشاطره المسؤولية وينوب عنه أثناء تغيبه لأمر مشروع، وبهذا الصدد لنا أن ننصح القائد الذي يستأثر أحيانا باختيار المعاون بنفسه دون اخذ رأي العريف بان مثل هذه البادرة قد تكون سببا مؤكدا باقتراف خطأ يكون من الصعب إصلاحه فيما بعد، لان نظامنا الذي ننص عليه يجب أن يسرى في جو يسوده حسن التفاهم لنضمن بذلك ثمرة صلاحه، وان في اختيار المعاون برأي القائد والعريف معا سببا مباشرة لعدم الوقوع في شراك هفوات تضر في مستقبل الطليعة ،وليعلم القائد بأن فرض سيطرته في مثل هذا الظرف لا يكون مرتكزا على السداد، وقد نصح اللورد بادن باول بأن قال: " يجب أن يترك أمر تعيين المعاونيين إلى العرفاء أنفسهم" ولنذكر هنا بأن ثقافة الفتى وشخصيته ذات الميزة النسبية هما اللذان يلعبان الدور المهم في تولي القيادة، لان الشرط الأساسي في هذا أن يكون العريف ابرز شخص بين بقية الأفراد .

الفصل الثالث

كيف يدبر العريف الطليعة

كـــثيرا ما يزعم فريق من القادة أنهم عينوا عرفاء الطلائع وفقا لرغبات " بادن باول" لكنهم لا يلبثون بعد مضي مرحلة قصيرة أن يروا عكس ذلك لفشل هؤلاء العرفاء فيما انتدبوا له .

ولا يســـعنا تجاه هذه الظاهرة إلا أن نعيد بأن على القائد منذ بدء الطريق أن يعمل الروية جدا ليختار الصفوة من الفتيان ليقوموا على تدبير شؤون الطلائع أحسن قيام .

ومن أدق الأمور التي يجب أن يراعيها القائد المجرب هو أن يفرق بين الفتى – النظري- الذي لا يمكن أن يـــأتي بأي اثر مشكور حين يناط به العمل وبين أخر لا يقف عند – النظريات – بل يتعداها إلى التطبيق فيعتمده لقيادة الطليعة .

وإذا صـــعب على القائد إيجاد الشخص الذي تتوفر فيه هذه الصفات فليعمل على إيجاده بان يسهل للفـــرد الذي يلحظ فيه الإمكانية دروسا في مختلف المواضيع التي تكتسب بفضل التجارب الشخصية وبالنصح والتدريب ثم المطالعة

ومـــن المستحســـن إيجاد مكتبة خاصة تساعد الأشخاص ليكونوا عرفاء حقيقيين، تحوي مقدارا من الكتـــب الكشفية، ككتاب الكشفية للفتيان وكتبا تخصص بحوثها بالإسعاف، والمخابرات والتخييم وأخرى تجمع بين دفتيها مجموعة ألعاب كشفية، وغيرها تتكلم عن الدرجات ومطالب الأوسمة وبعضا مـــن الكتب الأخلاقية التوجيهية يختارها القائد ويقر صلاحها، هذا مع العلم بان القائد لا يمكن له أن يكـــون دائرة معارف لهذا يجب ألا يستنكف عن أن يستشير معارفه في الأمور التي يجهلها وقد قال" بـــادن بـــاول" " ليست مهمة القائد تعليم أفراده بل مهمته أن يعرف كيف يغرس حب الإطلاع في نفوســـهم " وان تعويد القائد الأفراد على حب الصراحة في كافة أمورهم لهو من اجل الخدمات التي يسديها إليهم .

يحكى عن عريف طليعة انه التبس عليه الأمر مرة في كيفية إحكام ربطة عقدة الكرسي و لم يجرأ على أن يـــتقدم من قائده مستفسرا خشية أن يسخر منه فظل حينا يتأرجح بين إقدام وإحجام حتى غلب عليه الجبن أخيرا فآثر الإحجام .

فمـــا رأينا إزاء ذلك القائد؟ وهلا يحق لنا أن نوقع التبعية عليه: يمكن ، وقبل أن نأتي على ختام هذا الفصل ،نقول: أن الدروس التي يتلقاها – عادة- العرفاء يجب أن تحضرها ، معهم فئة المعاونين الذين

يقومـــون في كثير من الأوقات مقامهم، ويجب أن ننتبه إلى أن الأشياء التي يتحتم على هؤلاء القادة الناشـــئين أن يـــلموا بهـــا ألا تكن مرتكزة على محض النظريات في الكشفية، بل المطلوب منهم أن يخـــرجوها إلى حيز التطبيق العملي، وليشكل القائد في بدء هذه المرحلة طليعة يكون قوامها عدد من العرفاء ومعاونيهم وليتسلم هو إدارة دفتهم ولينهج معهم أساليب التخصص في موضوع ما : مطالب الدرجة الأول ، التخييم، علم النبات، علم الحيوان، الأوسمة ..الخ وذلك ليهيئ لهم الاستعداد الكافي مـــن اجـــل تثقيف أفرادهم فيما بعد ، وانه من الضروري أن تعتبر رتبة عريف الطليعة بمثابة مرحلة تحضيرية للقيادة في المستقبل .

الفصل الرابع

متى تسند القيادة للعريف ؟

الجـــواب على ذلك هين، فهو القائد في الألعاب التي تشترك فيها الطليعة كوحدة مستقلة، وتراه قائدا عـــند العمل، له عين يقظة ، يسهر على مصلحة أفراده، يدربهم، ويرشدهم إلى مرابع الخير والصلاح، هذا وان صفة انتسابه إلى مجلس الشرف وترؤسه اجتماعات الطليعة، ليخوله صلاحيات عامة ومطلقة يجـــريها ضمن نطاق طليعته، وبه يناط حفظ دفتر الطليعة الذي هو سجلها الرسمي فتخصص فيه لكل فرد صفحة يرقم عليها جميع ما يتعلق بهذا الفرد :

الاسم ،اسم الوالد، المهنة، تاريخ الولاد، العنوان ، مهنة الوالد، الفحوص التي اجتازها، المكافآت التي استحقها

كمـــا وان العـــريف يجـــدر به أن يسجل في هذا الدفتر عنوان بعض الأطباء ، والصيادلة، ثم محاضر اجتماعات الطليعة ، وممتلكاتها، وان يضمنه بيانا مفصلا عن دخلها وخرجها

وان للعـــريف طرقا شتى يمارسها لتوطيد صلاحياته ، كأن يتصل بكشافيه عن كثب ويدرس حالاتهم خارج الفرقة ، وان يتعرف إلى أوليائهم إذا أمكن ، فالعريف كلما ازداد تقربه من أفراده وكثر تفهمه لأشخاصـــهم كلما ازدادت معرفته بهم، وعندها يمكن له أن يدرك المناهج التي يجب أن يسلكها إلى نفوسهم ليكتسب ثقتهم جميعا، وليكثر هو من الاحتكاك بأولئك الأفراد ليرافقهم في الظروف المناسبة في نـــزهات مسرة ومفيدة تعود عليهم بالنفع ، ليصحب مثلا: عريف طليعة الأسد أفراده إلى حديقة الحـــيوانات ليروا الأسد بأم أعينهم ويسمعوا زئيره ليتقنوا بعدها صرختهم الخاصة بهم.ليعلمهم كيف يميطون الأذى عن الدروب فيزيلون العقبات التي تعترض سبيل السالكين

لينـــتهز الفرص في سبيل تثقيفهم فيقرأ عليهم بعض موضوعات مختارة من إحدى المجلات الكشفية أو فلـــيعلق عـــلى إحدى المحاضرات التي يلقيها على مسمع منهم احد القادة وليضمنها بعضا من أرائه الخاصة ليعودهم النقد عن طريق المحاكمات الفكرية لتنمو عندهم الملاحظة فيفرقوا بين صحيح وخطأ أو جيد ورديء

نصائحي إلى العرفاء

فكر في الكيفية التي توجه بحسبها الأوامر إلى أفراد طليعتك ، هل في نبرتك قسوة ينفر منها الآخرون؟ هـــل أنـــت جاف في الكثير من تصرفاتك؟ إذن أصلح هذه النواحي كي تكون محببا ومرغبا لغيرك

ولاتكن منفرا فيذهب الأمر من يدك وتخسر ما يجب أن تعمل لكسب ثقة كشافيك ، كن لبق العبارة حين تقول لهم: " انتبهوا وأسرعوا في أنجاز ما عهدت به إليكم وليكن عملكم مقرونا بالإكمال" أو تقول لهم:" تعالوا معي ولنعمل كذا .." ولتكن أنت أول البادئين، ولا أرى لك من الخير أن تعطي الأمر وتبقى بنجوة حيث لا تشارك أفرادك العمل بحيث تكتفي بمراقبتهم فحسب بل أقم من نفسك عـــاملا ومدربا في أن واحد إذا أحوجك الظرف، لتكن الأساليب التي تتبعها في إعطاء أوامرك تسير وفق طبيعة ما يجب أن تحرص عليه دائما وهذا ما يجب أن يكون رائدك في حياتك لان ذلك ما نعده بدء لعهدك في الحياة الاجتماعية

الفصل الخامس

امتيازات عريف الطليعة

لم تكـــن الامتـــيازات الخاصة التي تمنح لعريف الطليعة ومعاونه إلا لتسهل عليها فرض صلاحياتهم في الطليعة، وقد قارن " بادن باول" مهمة العريف بمهمة مدير المعهد من حيث الميزات والنتائج التي تنجم عنها في النهاية، وإننا سنبين فيما يلي طريقة من شانها أن تقوي المعنوية عند العريف ومعاونيه وهي أن القائد حين يرى وقتا لديه مناسبا يدعوا العرفاء والمعاونين إلى اجتماع يدربهم فيه على قيادة طلائعهم والسير بها إلى الأمام

ويمكـــن لهـــذا الاجتماع أن يعقد مرة في أسبوع أو مرة في غضون الشهر على الأكثر أو كل ثلاث اشهر على الأقل ، وان يضم فرقتين من العرفاء والمعاونين أو أكثر من ذلك إذا أمكن الظرف

وعـــندها تلقى دروس أو محاضرات في النواحي الكشفية ، منها ما يختص بالإسعاف وأخرى في طرق بـــناء الجســـور الخ .. فبفضل هذه التعاليم التي يتلقاها العرفاء والمعاونون يترقى الأفراد وتنتعش حياة الطلائع ، ولقد أفاد كشافو لندن من هذه الاجتماعات فوائد جمة ، فهم عقدوها ويعقدونها دوما في شتى مناطقهم ويجعلونها عامة وفي نطاق واسع يقيمونها كل ثلاثة اشهر، ففيها يلتئم شمل عدد وفير من العرفاء وهم أنفسهم يحاضرون أثناءها في المواضيع المختلفة المجدية.

وعقـــب كـــل محاضرة يثار نقاش برئ ومنظم يتبادل المجتمعون فيه الآراء ويقبلون وجوه النظر حول الأمور التي بحثت ويرأس هذه الاجتماعات مندوب احد المناطق أواحد القادة ويكلف عريف يختارونه لتســـجيل وقـــائع كل اجتماع ليبعث بالمحضر فيما بعد إلى مجالس الشرف في كافة الفرق التي سبق لعرفائها أن اشتركوا فيها

ولـــتقم بعض الفرق التي مر على تأسيسها عدة سنين بإنشاء مخيمات تدريبية أسبوعية خاصة بعرفاء الطلائـــع ،فان لهذه الطريقة نتائجها الفعالة، ففي هذه المخيمات الناجحة يلمس القائد نتيجة جهوده بعـــد أن يكون أقامها على أساس صالح يتفق وأهلية العرفاء الذين هم الدعامة الكبرى في بنيان الفرقة ونشأة الطليعة وتقويم الفرد، وإننا نلحظ أحيانا أن بعضا من هذه المخيمات تقتصر أيامها على وسائل الـــلهو والعبـــث وقـــتل الوقت دون ما جدوى فلا نظام يسودها ولا مناهج قوية ذات أسس قويمة تدعمهـــا، فمـــثل هذه المخيمات هي حتما –فاشلة– من الناحية الكشفية الصحيحة وان ضررها لا يتعدى العرفاء أنفسهم بل إن عوامل هذه الفوضى لابد أن تكون سببا أكيدا في تقويض أركان الفرقة

بما شملت، فإزاء ذلك لنا أن نوجه خالص النصح إلى القادة المحدثين، فهم قبل أن يقيموا مخيماتهم التي سيتوخون من عقباها كل خير عليهم أن يتصلوا في البدء ببعض الأخصائيين من المدربين القدماء ، أو مـــندوبي المناطق ليستنيروا بما لديهم من خبرة وحسن تجارب كي يوفق هؤلاء القادة أخيرا في تأدية ما تصبوا أنفسهم إليه فلا يذهب جهدهم عبثا.

الفصل السادس

مجلس الشرف

إن مـــن الأهمية بمكان إيجاد مجلس الشرف الذي نعتبره المحور الأساسي للفرقة، لان الأمور التي تناط بهذا المجلس جليلة وذات اثر فعال في سير الطلائع والفرق

فهو الذي يتولى محاكمة الكشافين الذين حادوا عن جادة الصواب فأتى سيرهم مخالفا لسير المستقيمين مـــن الأفراد الصالحين،وعليه فرض العقوبات التي تكون من جنس العمل، واليه يرجع البت في الأمور التي تتعلق بحياة الفرقة وهو الذي يذيع على الكشافين كل ما يراه مفيدا ونافعا لهم،

وكـــان يقـــوم إلى جانب مجلس الشرف مجلس أخر يعرف بمجلس الشورى فكان يشكل من العرفاء والمعـــاونين لبحـــث الشـــؤون العادية فلما صار من الصعب وجود مجلسين للفرقة الواحدة فقد ضم المجلســـان فأصـــبحا مجلســـا موحدا هو مجلس الشرف الذي يؤلف كما هو معلوم من كافة العرفاء ومعاونـــيهم وعـــلى رأسهم قائد الفرقة الذي يرأس مجلسهم، ويشرف على سير العمل، ويمكن حين تغيب القائد أن يقوم مقامه احد معاونيه.

ولمجلـــس الشـــرف صلاحيتان: قضائية وتنفيذية ، فالهيئة التنفيذية لها حق عقد اجتماع كل أسبوع لبحث شؤون الفرقة إذ يقدم كل عريف تقريرا مفصلا عن حالة طليعته مدة الأسبوع المنصرم، أو انه يقرأ ما رأى أن يسجله في دفتر الطليعة من ملاحظات مهمة كان لا بد من الالتفات إليها والنظر فيها ولـــئن تعذر على العريف حضور هذه الاجتماعات فليكلف معاونه لينوب عنه وليحمله ما يريد أن يبديه لدى التئام هذه الهيئة ، وان من جملة ما يستفيده القائد من هذا الاجتماع هوانه يرى فيه الظرف المناسب لتبليغ ما عنده من قرارات يود تعميمها على الكشافين

ومـــن المستحسن أثناء هذه المجالس إعطاء حق المناقشة لمن حضر ليسهل على القائد معرفة الاتجاهات العامة التي يستمر بها العرفاء ويتخذونها أساسا لبعث الفرقة وانتعاش حركتهم المباركة .

وقد تجد أحيانا فريقا من القادة يشكون من عدم وجود الوقت الكافي لعقد مجلس الشرف، فيرون أن فرقهم تجتمع كل أسبوع مرة ولا يسهل جمعها مرتين في الأسبوع الواحد.

فـــنحن نفـــترض هـــنا أن الفرقة يلتئم شملها (مثلا) مساء كل ثلاثاء من الساعة الرابعة حتى الخامسة والنصـــف، فالقائد الحكيم يستطيع أن يعمل جهده لتوفير الوقت اللازم لعقد مجلس الشرف، وذلك

بـــان يأمر بصرف الأفراد في الساعة الخامسة والربع ويبقى لديه أعضاء هذا المجلس، فيبادر وإياهم إلى عقد اجتماع لبحث ما توفر لديهم من أمور يجب بحثها وحل معضلاتها .

وأحيانا نرى مجلسا يؤلف من القائد ومن عريفين أو ثلاثة مختارين يعقد للنظر في قضية فرد نقض مادة مـــن مـــواد شريعة الكشاف ، فهذا المجلس يمكن لنا أن نطلق عليه اسم – مجلس الشورى الأعلى- ويشـــترط في ذلـــك أن ينسحب العضو الممثل فيه حين تقديم من هو ارفع منه درجة ليحاكم لدى المجلس المذكور ، تكون مبرمة وتعتبر لسان حال كل عضو من أعضائه ولا يجب عقد هذا المجلس إلا حين تدعو الضرورة

ومـــن حســـنات مجلس الشرف أن يضمن نشر نظام الطلائع وعندها يدرك العريف انه مسؤول عن طليعته فتراه يقدم – علاوة على تقرير أعمال الطليعة الإجمالي- تقريرا شاملا عن كل من كشافيه .

وليعلم عريف الطليعة انه معرض دوما للمناقشة في مر أفراده فهو يسأل عن تصرفاتهم فيقال له مثلا: لمـــاذا يحمل فلان من طليعته – نجمعة – من نجوم الخدمة وهو لم ينل بعد درجة المبتدئ ؟ أو هل قام أفـــراده بعـــيادة صـــديقهم المريض؟ أو هل تأكد عنده السبب الشرعي الذي دعا فلانا للتغيب عن الاجتماع مرتين متواليتين؟

ونعـــود إلى مجلـــس الشرف فنقول: أن على القائد الذي يقدم على تشكيله لأول مرة أن يضع قانونا يـــبين فـــيه مـــدى صلاحيات هذا المجلس ،وهذا القانون يجب أن يقرأه لدى انتهائه من وضعه على الأعضـــاء في أول جلسة يعقدونها، وانه ليس من الحكمة منح مجلس الشرف حق طرد احد الكشافين إلا حـــين تتـــيقن بان هؤلاء العرفاء هم أشخاص ذوو ثقافة يتفهمون روح الكشفية ويعرفون إلى أي شـــيء تهـــدف بتعاليمها ونظمها ،وان للقائد أخيرا الحق في النقض والإبرام الذي نراه أحيانا مضطرا لممارستها كحق من حقوقه .

الفصل السابع

روح الطليعة

لقـــد بينا في الفصول السابقة كيفية تهيئة العرفاء وطريقة تدريبهم على قيادة الطليعة، وإننا لننصح إلى القـــادة والعـــرف بعد أن أصبحنا مجهزين بروح ثقافية طيبة أن يتعاونا معا على تنمية روح النظام في الطليعة ليشعر الفرد انه جزء متمم للكل فينسى شخصه في سبيل رفع شأن المجموع

الآن ننـــتقل إلى شـــرح كيفـــية التي يمسي بها الفتى كشافا حقيقيا وذلك بان يقدم المرشح إلى القائد بواسطة عريف الطليعة التي سينتمي إليها هذا الفرد فيما بعد، لان المرشح أبان هذه المرحلة الأولية لا يكون منتميا إلى أية طليعة إلا إذا ما اقسم اليمين فيعد عندها كشافا ويضم إلى ركن إحدى الطلائع، ليصـــير فردا منها وبعد حفلة الترفيع التي ينص عليها "كتاب الكشفية للأولاد" يلفت نظر الكشاف الجديد إلى نظم وقوانين يطلب إليه أن يراعيها

ويعـــلم كشـــافنا اثر ذلك، بأنه أصبح فيلا، أو تمساحا، أو أسد، أي انه ينتمي إلى طليعة الفيل، أو للتمساح، أو الأسد

ومن ثم يتوجب على هذا الكشاف أن يتعرف إلى عادات حيوان طليعته وان يتقن بعد الدرس صرخته التي يجب أن تسمع منه وتفهم ولو على بعد خمسين مترا أو في وسط غابة، ولتستعمل هذه الصرخات بين الطلائع قال"بادن باول" أن على كل كشاف ألا يقلد صوتا غير صوت حيوان طليعته، وان البلبل لفخور بأنه يبلبل، وقد وضعت فكرة اتخاذ الحيوان شعارا ليعتاد معها الفرد الإخلاص والصدق

فالذئب يكذب حين يزعم انه حمل والكشاف يبر بقسمه ولا يخادع ولو كا(ثعلبا)

وانـــه ليحسن بالكشاف بعد إتقان الصرخة أن يلفت إلى تعلم عادات حيوانه وجميل منه حين يتمرن علـــيها أن يجعل توقيعه كرسم هذا الحيوان، فهذه طريقة تنفع في بث روح الطليعة ولو كان ذلك في نظـــرنا اثر بسيطا ، فيجب ألا نتركه جانبا، ويعتقد " بادن باول" بوجوب وجود شعار لكل طليعة تخـــتاره بنفسها فيمكن مثلا لطليعة النسر أن يكون لها هذا الشعار" اثبت في وجه الصعاب" وان من الأمـــور الـــتي تزيد في إنماء روح الوحدة في الطليعة هو تخصص ركن لها في غرفة الفرقة، وإذا ساعد الظـــرف فليكن لكل طليعة غرفة خاصة بها، فإذا ما دخل النسر اتجه توا إلى وكر النسور، وإذا حضر الثعلب أوى إلى وجار الثعالب

وجديـــر بكـــل طليعة أن تعمل على تزيين زاويتها حسب ذوقها الخاص وكما يحلولها ، وقد نلحظ أحـــيانا بـــان لدينا غرفة إزاء ذلك أن يوزع الوقت بينهم فطليعة تجتمع مساء الاثنين وأخرى مساء الثلاثاء..على أن تجتمع الفرقة بكاملها مرة في الأسبوع

الفصل الثامن

النظام داخل الطليعة

هـــذا الفصل يوصلنا إلى الكيفية التي نتبعها في تثقيف الطليعة فيجب أولا أن نولي وجهنا نحو منهاج موحـــد متقن الوضع فيصل القائد إلى مكان الاجتماع المعين قبل دقائق ليعد المواد ويهيئ الجو اللائق به، وعلى العرفاء ألا يتأخروا أو يتغيبوا عن الاجتماع ما .....وإذا اضطر احدهم أن يتأخر فليبادر إلى إعلام معاونه لينوب عنه

وفي الوقـــت المعـــين يتصدى القائد فيوعز بالاجتماع، وهنا يسرع كل عريف إلى زاويته ليجمع إليه طليعته التي تكون آنئذ قد استعدت في مدى اثنتي عشرة ثانية من صدور الأمر، ويحسن بالعريف حين يود دعوة أفراده أن يقلد الحيوان الذي ينتمي إليه وان يأتي بإشارة يفهمها كشافوه فيأتمرون بها، كأن يصـــفق العريف- مثلا- أو يمسك أذنه اليمنى إيذانا بالتجمع، أو أذنه اليسرى إعلاما بالانصراف أو نقرة رأسه ليدور أفراده إلى جهة معينة ،والمطلوب من العريف أبان ذالك أن يكون قد وقف في مكان مناســـب لقـــيادة الطليعة، ولتكن الطلائع حن التجمع متجهة نحو القائد الواقف في وسط الغرفة ثم يرســـل صفارات متتالية فتلتف الطلائع حوله على شكل نجمع بعضها وراء البعض الاخر في صفوف مســـتقيمة لـــتظهر كل طليعة وهي تألف شعاعا لدائرة يكون القائد نقطة مركزها ، وعندها يصبح بامكـــان كل كشاف أن يصبح مقلدا صوت حيوان طليعته وهذا أمر يراعيه الكشافون إذا كانوا في الهواء الطلق

وفي هذا الاجتماع يقف العريف على بعد عدة خطوات من القائد الذي يكون قد اخذ يشرح المناهج ويعطـــي بعض الإرشادات، وبعد تحية العلم يفتش القائد الطلائع بسرعة فيطلب إلى العرفاء أن يوافوه حالا بسجل الدوام ليرى الحاضر والمتخلف من الأفراد وعقب انتهاء القائد من ذلك يوعز إلى الجميع مؤذنا لهم بالعمل ، وهكذا يمضي كل عريف برفقة طليعته بعد أن يحيوا القائد إلى المكان الخاص بهم، ويجب أن لا يستغرق هذه العملية أكثر من خمسة دقائق

إن الســـير حسب هذا المناهج الذي أوضحناه من شأنه أن يساعد كثيرا على تنمية روح النظام طيلة اجتماع الفرقة

وعند الانتهاء من ذلك يصفر صفرة طويلة إيذانا بانقضاض جموع الفرقة، وهنا تسرع كل طليعة إلى توضـــيب أمتعتها بما يمكنها من سرعة ثم يجعل العرفاء طلائعهم بحالة الاستعداد حتى يأتي القائد فيأمر بانصراف الأفراد بعد أداء التحية

إن هـــذا المـــنهاج المثالي الذي ابنا عن نواحيه مفصلا، لم تكن الغاية منه توطيد النظام في اجتماعات الفرقة فقط بل المقصود منه أيضا تعويد العرفاء على تلقي المسؤولية وتحمل تبعاتها

وجديـــر بالقائد في هذه الأثناء أن يحجم عن إعطاء الأوامر إلى الكشافين مباشرة بل عليه أن يوجه ما يراه من ملاحظات إلى العرفاء الذين يبلغونها بدورهم إلى الأفراد

وان مـــن لم يجرب مثل هذا النظام لا نراه يقره لأنه في عرف الحقيقة يجهل نتائجه الموافقة حين يتبع بحذافيره، ولنا في نهاية هذا الفصل أن نسوق هذه الملاحظة لئلا يقع المسؤولون في شراك أخطائها

سيما أن جموعا من الكشافين يؤمون أحيانا ساحات اجتماعهم للبحث في شريعتهم وهم يفدون مع العـــرفاء وفقـــا لنظام الطلائع ولكن دون أية مراقبة أو نقد يوجه إليهم، فهذا شذوذ يقع منافيا لروح الكشفية

أن خير وسيلة لتسيير الفرقة ضمن نطاق التنظيم هو وضعها في خط مستقيم بينما يكون العرفاء كل إلى يســـار طليعـــته ويحسن أن يجعل الصغار في المقدمة لتسير الفرقة على خطاهم دون ما إجهاد أو إخلال بنظام المسير

الفصل التاسع

الاستعداد لامتحان الدرجة الثانية

أن الـــدروس الـــتي يلقيها العرفاء كل مساء على الأفراد لا يفترض فيها أن تتضمن التعاليم المتوجبة للكشافين المبتدئين المرشحين الجدد لان مثل هذا الأمر يناط عادة بالمعاونين ليشرحوه على مسمع من هـــؤلاء وهم خارج هذا الاجتماع وان على العريف أن يهتم اهتماما كليا بشرح القسم المتوجب من مطاليب الدرجة الثانية حتى ولو كان أكثر من حضر قد أحرزوا هذه الدرجة سابقا، وان من الواجب ليحتم على هذه الفئة من الكشافين أن يبادروا إلى استماع ما يلقيه العريف بهذا الصدد كما يتوجب إعادة شروح درجة المبتدئ على من أحرزوها أيضا

وانـــه ليطلـــب مـــن العريف أثناء تلقينه أمثال هذه الدروس أن يتبع أساليب مرغبة تحبب إلى أفراده الإصغاء والاستفادة دون ملل أو ســـام يتسرب إلى نفوسهم من جراء تقصير في التفصيل أو غموض في الشـــروح أو إطالة في المواضيع وان الوقوف عند شرح نقطة أكثر من نصف ساعة لأمر من شأنه أن يبعث على الضجر

ومن الأشياء التي يجب على العريف أن يراعيها هو انه قبل تبسطه في بيان مسالة ما يجب أن يعرضها على أفراده، وان يشرح لهم الحكمة من فعلها، ليوقظ في نفوسهم حب الاستطلاع

فـــان معرفة الجهات الستة عشرة مفيدة بذاتها ولا يستحسن من كشاف أن يعين إحدى هذه الجهات وهـــو ضـــمن قاعـــة الفرقة، بل ليكن ذلك خارجا لتتوفر لديه الإمكانية فيقدر أن يعين الجهة تماما، ولـــيجعل العريف حين الكلام عن هذه الجهات درسه قائما على المحسوس وليؤد ذلك بطريقة أشبه بالقصـــة، فيفترض أن كشافيه قدر لهم أن يتيهوا في غابة أو قفر وقد تعذر عليهم الرجوع إلى مكانهم المقصود، فكيف لهم أن يهتدوا في سيرهم ويعودوا إلى القاعدة التي يريدونها، ليعرفهم هنا أنهم يقدرون أن يعـــتمدوا الجهـــات وساعاتهم والشمس والنجوم في الليل وليرجعوا عند هبوب العواصف وتكدر الجو إلى البوصلة

وانـــه من واجبات العريف أن يمكن أفراده من إتقان رسم الدائرة التي تحوي الجهات الستة عشر بان يبين لهم الطريقة المثلى لرسمها، وليطلب بعد ذلك من بعضهم أن يرسمها فوق اللوح ليتأكد لديه نجاح الأمر أو عدمه

وحـــين يكـــون العـــريف أخذا بالكلام عن الإسعافات – فليأت على ذكر بعض الحوادث الواقعية ولـــيذكر الكيفـــية التي تعالج عمليا، كما انه يستطيع أن يعرض أمام كشافيه الهيكل العظمي لجسم الإنسان ويشرح لهم عن تفاصيله، وان يقوم أحيانا بزيارة مع أفراده إلى المتاحف فيريهم مثال الأشياء الـــتي تكـــلم لهم عنها عن كثب، ويجدر بالعريف أن يأتي بما يتوفر لديه من كتب أو مجلدات تختص بالإســـعاف وطرق المعالجة فيعرضها على كشافيه وان يفسح لهم بعدها المجال ليبدي كل وجهة نظره في القضايا

الـــتي يدور البحث عنها وان هذا الكتب الصغير ليضيق عن ذكر مطاليب الدرجة الثانية بتمامها فعلى العـــرفاء أن يـــأتوا عليها جميعا ويفهموها لإفرادهم بعد أن يكونوا هم أنفسهم قد أدركوها ووعوها جيدا

الفصل العاشر

تحضير الأوسمة

لا نرى أن من واجب القائدان يعمل على تثقيف الكشافين فحسب، بل أن مهمته في توجيههم نحو الثقافة من أعظم ما يناط به من أعمال ذات قيمة واثر، وكذلك فان عريف الطليعة جدير به أن يسير مع كشافيه سير هذا القائد المدرب وهذه ميزة من جملة الميزات التي يختص بها هؤلاء العرفاء فيأتي العريف ويصحب أفراده في نزهة إلى حمامات البحر ويطلب من مراقب السباحة أو معلمها أن يخصص لهم بعضا من وقته يدربهم خلاله على العوم أو إنقاذ الغريق، أو انه يقصد- أي العريف – سيدة أو صديقة ويرجوها أن تلقن معه أصول الطهي ويمضي إلى عالم- في الفلك- يحدثهم عن النجوم وسيرها في أفلاكها،وان باستطاعة عدة طلائع أن تجتمع لاستماع أمثال هذه الشروح عن أمور شتى إذ أن مثل هذه الظاهرة لا تخالف حياة الطليعة التي نعدها وحدة مسقلة تعمل بإمرة عريفها المسؤول، لكن لنا أن ننبه في هذا الصدد من أن وجود العدد القليل من الكشافين يعود بالنفع عليهم أكثر مما لو كان عددهم بالغا حد كبير

ويجب أن لا ننكر بان بعضا من الأشخاص الذين نذهب إليهم بغية أن يوقفونا على أمر نريد تعلمه يترددون حين يرون أفرادا كثر وبينما يسرون أو يجدون متعة تغريهم بالعمل إذا رأوا الأفراد قليلين فلقاء ذلك تكون وحدة الطليعة جد مفيدة وتأتي نتائجها حسنة وموفقة ،فتضمن لها نبل الكثير من الأوسمة لقاء ما تكون قد أتقنته من أعمال وفنون نافعة وقيمة، وان باستطاعة الطليعة المجدة أن تحرز عددا لا بأس به من الأوسمة في سبعة أو ثمانية أسابيع كما هو الحال مع المرشح لنيل وسام الهلال الأحمر حين يثابر على حضور خمس أو ست محاضرات في الإسعاف، وانه من الفخر للطليعة أن تحرز دائما الوسام الموحد، وقد لا يتسنى لها الفوز بهذه الأمنية إلا إذا كان أفرادها جميعا- مثلا- راكبي دراجات، أو فرسانا، أو ممهدي طرق..الخ ، وإذا ما فازت كل طليعة بهذا الوسام الخاص تمكنت بهم حب المنافسة إلى الجد لنيل مثيل لهذا الوسام، وان بامكان الكشافين أن يحرزوا أوسمة فردية غير الأوسمة المشتركة التي سبق أن تكلمنا عنها وذلك بتشجيع العريف وتنشيطه إياهم على العمل والإبداع، فيحصل عندها الكشاف على احد هذه الأوسمة : الموسيقى، الفارس، الدليل، المترجم، المشور...الخ وانه لجدير بعريف الطليعة حين يرى علائم التفوق تبدو على فرد من كشافيه في أي فن أو علم أن يناصره ويشجعه ويرفع إلى مجلس الشرف أمره ليقروا مساعدته ويأخذوا بيده لينهض

بنـــبوغه وتفوقه قبل أن تتسرب عوامل اليأس إلى روح هذا الإنسان فيقتل فيه كل تفوق وإقبال على الإنتاج خصوصا إذا كان هذا الكشاف فقيرا وليس بامكانه تغذية هذه الناحية عنده

الفصل الحادي عشرة

مجلس الشورى في الطليعة

من المفيد جدا أن يكون لكل طليعة مجلس شورى يجتمع أعضاؤه برئاسة العريف
ولقد اعتادت بعض الطلائع الاجتماع لقضاء فترة تزاور كل أسبوع عند احد أفرادها أو تناول الشاي فلا بأس أن يلتئم حنيئذ مجلسها المذكور للبحث في أمور طليعتهم إذ يتسنى للعريف أن يقف على رغبات الأفراد ويدرس ميولهم حتى إذ يتسنى للعريف أن يقف على رغبات الأفراد ويدرس ميولهم حتى إذا ما دعي لحضور مجلس الشرف في الفرقة مثل طليعته خير تمثيل وأفاض بما عند كشافيه من نزعات ورغائب يتمنون تحقيقها وإظهارها لحيز العمل، ولمجلس الشورى أن يتقبل جميع ما يرفع إليه مما بحثه وتتوجب رعايته
كما وان لهذا المجلس الحق في اختيار الأشخاص الذين يرى فيهم الكفاءة لتمثيل الطليعة في المباريات وما أشبه، ولا يجوز إزاء ذلك أن يختار من مجموع ما عنده أكثر من ثلاثة أفراد
من هذا يتأكد لدينا أن ما من شيء يسري في حياة الطليعة وما من أمر يحدث فيها إلا ولمجلس الشورى العلاقة المباشرة في فض مشاكله والنظر في عواقبه، وان ما من مخالفة ترتكب وما من مرشح يقبل وما من مخيم يقام أو زيارة تؤدى ألا ويكون المجلس قد اقر ذلك ونظر فيه، ولما كان لكل طليعة نظام داخلي تتمشى عليه كان من حق الطيعة – مثلا- أن تقوم بإصدار نشرة تكون لسان حالها ،أن كثيرا من الطلائع التي قامت بأمثال هذه المشاريع الحية كونت لنفسها شهرة واسعة بفضل المثابرة والعمل المثمر في مدى وقت يتراوح بين الأربع أو الخمس سنوات
وإننا يجب أن نذكر دائما أن لكل طليعة استقلالها الذاتي فعليها أن تكفي نفسها بنفسها وان تعمل على أداء واجبها نحو الله والوطن فتطبق بذلك روح شريعة الكشاف

الفصل الثاني عشر

المباراة بين الطلائع

إن مـــن خير الوسائل لبعث النشاط في الطليعة وإيقاظ همتها، تنظيم المباريات بين طليعة وأخرى، إذ إنـــنا نغرس بفضل ذلك حب المنافسة فنرى كل طليعة تريد أن تكون المجلية في كل مضمار تخوضه، وان الواجب ليقضي بتنظيم المباريات أكثر من ثلاث مرات في السنة الواحدة،لان في تعددها تشجيعا لفريق من الطلائع قصرت في إحراز النجاح سابقا فهي تدأب لتعوض عن ذلك القصور في المباريات المقـــبلة، وان من واجب القائد أن يقوم بتنظيم كل مباراة فيجعلها على طريقة المساجلة بين الأفراد، وهـــو لا يفـــرض رغباته عليهم فرضا دون أن يرى رأيهم فيما يعرض أمامهم لأنه إذا فعل العكس خشينا أن يخفق إخفاقا كبيرا أو أن تفقد الطليعة حب الجد والمثابرة، وان على مجلس الشرف أن يعبر اهـــتماما كليا لإقامة المباريات وتنظيمها فهو يجتمع كل أسبوع للتداول في أمرها، ولعل خير طريقة يتـــبعها هـــذا المجلس لضمان نجاح كل مباراة يقرها، هو تخصيص علامات توضع لكل طليعة لتعرف المجلية منها من المتأخرة، وان لمجلس الشرف الحق في إنقاص بعض هذه العلامات لإفراد الطليعة وذلك عـــندما يبدو له أن هناك تغييبا قد حصل لغير ما عذر مشروع- مثلا- يحسم خمس علامات بسبب تخلف فرد عن حضور اجتماع الطليعة الأسبوعي

يـــبرر كل ذلك في مجلس الشرف حين يعرض العريف سجله فيبين عن حالة الأفراد ومقدار مثابرتهم على حضور اجتماعاتهم أو تخلفهم عنها

أما إذا كان التغيب حاصلا لعذر فللمجلس الحق في مناقشة ذلك تم التصويت عليه للإدانة أو عدمها، وان مـــن المحتم على كل كشاف يضطره ظرفه للتخلف عن حضور احد الاجتماعات ان يرسل الى عـــريف طليعـــته قـــبل الموعد يخبره بالتخلف وبهذه الواسطة يتاح للعريف أن يدافع عنه لدى مجلس الشرف ويوضح لأعضائه السبب الذي دعاه إلى هذا التخلف، وان باستطاعتنا أن نطبق نظاما خاصا يحق من تغيب كان نجعل جزاء كل تغييب حرمانا من نزهة تقوم بها الطليعة بمجموعها، كما وان من حـــق مجلس الشرف أن يزيد في علامات الناجحين في الدرجات والأوسمة كأن يخصص علامتين لكل وسام يحمله الفرد وخمس علامات لدرجة المبتدئ كما يخصص بعض العلامات للمسابقات التي تجري بـــين الطلائع في العقد والمخابرة والإسعاف وإشعال النار وغيرها وهذا باب قيم من أبواب تشجيع الطلائع وبث روح العمل فيهم

وان أحسن طريقة نتبعها في مسابقة العقد هي أن نعهد إلى كل كشاف بحبل ونطلب منه أن يعقد في مـــدة دقـــيقة واحدة عقدة كشاف بحبل ونطلب منه أن يعقد في مدة دقيقة واحدة عقدة ويداه وراء ظهره حتى إذا ما نجحت الطليعة في إحكام سبع عقد وبحث سبع علامات ،وحين نريد أن نقيم مباراة في إشـــعال النار علينا أن نمنح الطليعة في إحكام سبع عقد ربحت سبع علامات،وحين نريد أن نقيم مـــباراة في إشعال النار علينا أن نمنح الطليعة المجلية في غلي كمية من الماء قبل غيرها علامات إضافية أيضا، وربما اقترح عضو في مجلس الشرف أن تعطى بعض العلامات للهندام غير انه من الصعب على القائد تفضيل هندام أفراد طليعة على أخرى ولكن من السهل أن تعطى الطليعة عددا من العلامات إذا أقمـــنا مخـــيما ورأينا خيمها تمتاز عن غيرها بترتيبها وإحكام نصبها، وقد لا تفوز في هذا المضمار إلا انشـــط الطلائـــع وأسرعها و أتقنها للعمل، ولما كان حب التنافس مطبوعا في نفوس الفتيان نرى أن باستطاعة بعض الطلائع أن تحصل على خمسمائة أو ألف علامة في مدة ستة اشهر ورب سائل يقول: كـــيف نكافئ أمثال هذه الطلائع المتفوقة ؟ وهل يكون ذلك بمنح أفرادها الفائزين بعضا من الأوسمة المعـــروفة، بعد أن علمنا بان لدى الأفراد الكثير منها؟ نقول: لا، وإنما تكون مكافأتنا للطليعة الأنفة الذكـــر أن تسجل اسمها على لائحة الشرف واسم عريفها، كما وانه بإمكاننا أن نقدم لها جائزة فنية يتسلمها العريف ويحتفظ بها في مقر الفرقة، ومن جملة ما تكافئ به الطليعة هوان يعهد إليها بحمل علم الفـــرقة حتى إذا ما تفوقت عليها طليعة أخرى فيما بعد انتزعت منها هذه الصفة وأصبح هذا الحق لها وحدهـــا، وإذا لا حظنا على أحدى الطلائع بأنها غير مجلية في كثير من المباريات والمسابقات كان لنا أن نلقي تبعة هذا التقصير على عاتق العريف وحده

الفصل الثالث عشر

ألعاب الطليعة

كـــثيرا مـــا نلاحظ أن فريقا من القادة لا يعيرون كبير أهمية للألعاب، فلا هم يخصصون لها إذا ألفوا كتـــبهم إلا صفحات قليلة لا تعطى الفائدة المرجوة، وان بعضا منهم – اعني القادة – يكتفون أحيانا بذكـــر المراجع لهذه الألعاب فقط كان يقول مثلا: انظر في كتاب الكشفية للفتيان الصفحة الأولى" وهذا خطأ محض لان الكتاب المذكور يبدأ فصله الأول من الصفحة الثالثة وبالجملة الآتية:

أن ثقافـــة الكشـــافين تكتسب غالبا بفضل التمارين والألعاب والمباريات التي من واجب كل فرد أن يشترك فيها مع المحافظة على نظام "الطلائع" فالألعاب إذ لها أثرها وأهميتها العظيمة في الحياة الكشفية حتى إننا لنستطيع أن نطلق على نفس حركتنا بأنها كبرى الألعاب

لنعـــلم بـــان هذه الألعاب كبيرها وصغيرها حين نجريها داخل الغرف أو في الهواء الطلق أن هي إلا تمارين منظمة لعضلاتنا وأفكارنا معا، والشرط في تأديتها أن تراعى فيها وحدة الطليعة لتصبح الفائدة اعم واجزل

قد كتب بادن باول كتابا في الألعاب اسماه" ألعاب الكشافة" فيجب على كل قائد مطالعته لان جميع التعاليم الكشفية يمكن أن تعطى حسب أساليب هذه الألعاب المجموعة في دفتي الكتاب المذكور

وانـــه ليحســـن بالقـــائد أن يعمل الفكر لإيجاد أنواع من ألعاب مفيدة حتى ولو اضطر أن يلجأ إلى كشافيه في هذا الصدد

ومـــن أمثال ألعابنا المثقفة أجراء تجارب في الإسعاف كان نعهد إلى فرد من الكشافين بان يتظاهر بأنه أصـــيب بجـــرح ليأتي آخرون من رفاقه فيسعفون ويخففوا آلامه، وكذلك فان المباريات في السباحة والمخابـــرة ولعـــبة " كيم" وقوة الملاحظة لتساعد العريف على معرفة سعة إطلاع كشافيه كما إنها تساعد كثيرا على تثقيفهم وشحذ أدمغتهم

الفصل الرابع عشر

الطليعة الصالحة

سئل يوما احد العرفاء الحائزين على وسام – الإسعاف- أو مصلح الأحذية القديمة – لماذا اختار هذه المهـــنة ؟ فأجـــاب أن أفـــراد طليعته فقيروا الحال حتى إنهم لا يقدرون على دفع مصاريف نزهة يوم العطلـــة، وقـــد لا يسمح لهم ذووهم بالذهاب في رحلة ما تكون مشيا على الأقدام خشية استهلاك أحذيتهم فاخترت أنا حينئذ هذا الوسام ليكون باستطاعتي مساعدة هؤلاء الرفاق بتخصيص بعض من وقتي لا صلح لهم أحذيتهم البالية

إذن فليست الغاية كما يزعم البعض من كسب الأوسمة تزيين الصدر أو الأكتاف لكنها تكتسب بغية إفـــادة الآخرين وللدلالة على مهارة من حازها، فحامل وسام الإسعاف مثلا مفروض فيه أن ينشط للطوارئ التي تحدث حوله ويسارع لإنقاذ أو تخفيف الآم المصابين كالجرحى وغيرهم

يحكـــى أن طلـــيعة أخذت على عاتقها ذات مرة أن تقوم بخدمة رجل أعمى لمدة ثلاثة اشهر فكان يذهب منها اثنان كل أسبوع إلى منزل هذا الضرير يساعدانه بتأدية ما يطلب منهما من خدمات، فما أجمـــل هذه الروح تعمل بها الطليعة الصالحة التي تعرف كيف تؤدي الخدمة الخالصة للآخرين، وكم هـــو جمـــيل من الكشاف الحق حين يبحث عمن يوليه خدمته فيأخذ بمعونة الضعيف ويعين الشيخ فيقضي له حاجته، وان أفق المدن نراه أوسع مجالا للخدمة والمساعدة فليعمل الكشافون في هذا السبيل ليكسبوا العطف والثناء عند من يقدرون أمثال تلك الأعمال الخيرة الصالحة

الفصل الخامس عشر

التزاور بين الطلائع

إن كل اجتماع تقيمه طليعة أو عدد من الطلائع واجب أن يكون له هدف معين ترمي إليه، وان من كل طليعة يحسن أن تؤلف جماعات يعهد إليها بالقيام بأعمال مثمرة ومفيدة، وقد أوجب " بادن باول" أن يكون بين عامة الطلائع تخصص تمتاز به كل فئة عن الأخرى، فهذه طليعة بإمكانها تأمين أعمال الإسعاف وهذه ثانية تؤمن وظيفة راكبي الدراجات، وتقوم غيرها بدرس فن الطبيعيات والطبخ أو ما شابه ذلك، ومن الطلائع من نراها تخصص بالغناء بينما رفيقتها تتقن ضروبا من الرقص الوطني الجميل لتسلية الحاضرين، وهكذا تتألف لدى القائد فئات من أولى المواهب والظرف، يكون بإمكانه أن يعتمدها في إحياء بعض حفلات انس وسمر يعود ريعها إلى صندوق الفرقة

وكذلك حين تزاور الطلائع فان بامكان كل طليعة حينئذ أن تظهر أمام الأخرى ما تستطيع إتقانه:

فهذه طليعة التمساح- مثلا- قد زارت طليعة النسر فاستقبلتها بكل حفاوة وعندما أرادت الأولى إظهار شيء من مهارتها بان قدمت رقصة التمساح قامت الثانية وفاجأتها بمشهد مثلث فيه فن المخابرة، وتظل الطليعتان تتداولان ذلك إلى أن يحين وقت الافتراق ،وتنتهي الزيارة

في الأسبوع الثاني تقوم طليعة النسر برد الزيارة لزميلتها فيقضيان الوقت بإبداء تلك المشاهد الكشفية الرائعة بالتناوب فيما بينهما

وان في هذه الظاهرة لنفعا يعود على الفريقين بتمكين أواصر الود بين افر ادهما ومبعثا على توسيع أفق المعارف الكشفية لإنماء شخصية الطليعة

الفصل السادس عشر

الطليعة في المخيم

لا تقام المضارب – عادة في المخيمات الكشفية على خط مستقيم كما هي الحال في المخيمات العسكرية، بل إنها تنصب متفرقة دون أن يسودها النظام في بقعة ارض تتراوح بين الخمسين أو المئة متر تقريبا، أو تقام بشكل دائرة تحيط بخيمة القائد وهكذا تبقى الطيعة تتمتع بحياة مستقلة في خيمتها التي تقوم بعيدة عن البقية وعلى مسافة تمكنها من سماع صوت القائد ،وان بامكان العريف أن ينفرد لوحده في خيمة خاصة تنصب بالقرب من خيمة أفراده وان انسب الفرص التي تتيح للطليعة أن تظهر شخصيتها هي المخيمات، إذ أن عريف الطليعة أثناءها يكون مسؤولا عن نظام وترتيب مضارب طليعته وعند انتهاء المخيم تخصص الطليعة المتفوقة بالترتيب ومراعاة الأنظمة بشيء يميزها عن الأخريات

وإننا لننصح أن يترك لكل طليعة شأنها كلما سمحت الظروف لإعداد طعامها بنفسها ولكننا نلاحظ أن ذلك لا يمكن في المخيمات الكبيرة التي تدوم أسبوعا فأكثر

وان نتيجة تعهد الطليعة إعداد طعامها تأتي حسنة يوم تقيم مخيماتها ليلة واحدة أو ليلتين، وبهذه الواسطة نقدر أن نوفر على أنفسنا نقل جميع معدات الطبخ

وعندما ينفخ – البوق- مؤذنا بحلول وقت الطعام أثناء المخيمات الكبيرة ليجمع العرفاء أفرادهم وليجعلوهم الواحد تلو الأخر ثم ليأتوا إلى مكان المعد لتسلم الطعام، أو لتقف الطلائع حول القائد على شكل دائرة وليأخذ كل نصيبه، وفي المخيمات الصغيرة يفضل استعمال الصافرة على بوق لأنها اقل إزعاجا واخف على السمع

ولئن كان الطعام مشتركا بين الطلائع تكلف في كل يوم طليعة لتأمينه كما يعهد إلى أخرى بتقديمه وتوزيعه بينما تأخذ غيرها بتأمين نظافة المخيم وبذلك تؤمن الأعمال في المخيمات من قبل جميع الطلائع ويتمرن الكشافون على أشياء ليس لهم بها عهد من قبل وان الفرق التي مر على تأسيسها أربع أو خمس سنوات يمكن للقائد أن يصرح لها بإقامة مخيمات يومية، على أن لا يكون هذا حقا مشروعا من حقوقها، بل تساهلا من القائد ومكافأة لها على مثابرتها واجتهادها في الحقل الكشفي

الفصل السابع عشر

العقبات يجب أن تذلل

بعد قراءة ما تقدم أصبح من حقنا أن نقر بان نظام الطلائع خير نظام يمكن تطبيقه واعتماده لتشكيل فرقة كشفية وتركيزها على أسس صحيحة ثابتة، وقد نرى فريقا من القادة يشذون عن هذه الطريق بدعوى أن ظروفا استثنائية وقاهرة تجعلهم ينكبون عنها

ولـــئن نحـــن حاولنا دراسة السبب الأكيد المؤدي إلى هذا الإحجام لرأينا انه الخمول المسيطر وعدم الثبات اللذان إذا ما تملكا زمام أمر من الأمور ذات الشأن قعدا به وخنقاه في طور البداية، وقد يزعم اناس من الكشافين بان بعد الشقة بينهم وبين بيت الكشافة هو العائق الوحيد لهم عن متابعة دروسهم حســـب أسلوب كتابنا الذي نحن بصدده، ويقول بعض القادة، أن عدم الانسجام في الفرقة ووجود أفـــراد شباب فيها هو السبب الأول لفشله في مهمته التوجيهية بينما يعتقد غيره بان وجود الأحداث عنده هو السبب في عدم استساغة هذه التعاليم والإفادة منها، ويزعم أخر أن عمله الخاص هو الحائل دون تمكـــنه من السير حسب نظام الطلائع وإتباع أصوله، فجميع ما ذكرنا إن هي إلا عقبات نخالها لأول وهلة صعبة المعالجة وللحق لو أننا عالجناها بقليل من الإرادة وتكلفنا لها قليلا من التضحية لازلنا كابوســـها وعدنـــا نتبع خطوات هذا الكتاب الذي نعده بحق خير كافل لنجاح فرقنا وتوطيد دعائم حركتنا

ومـــا مـــن فرقة في المدينة أو القرية إلا وباستطاعتها أن تجني أحسن الثمر وتلقى النتاج الطيب حين تتمشـــى مـــع الأساليب التي اقرها بادن باول القائل:" وان نحن صادفنا في حياتنا الكشفية شيئا من الفوضـــى يســـود أجـــواء فرقة ما فعلينا أن نأتي لقائدها الذي كاد الأمر يخرج من يده وننصح إليه لاســـتتاب الـــنظام عـــنده بأن يلجأ إلى تطبيق نظام الطليعة الذي لا يستقيم شأن الفرقة إلا بفضله، ولـــيدرك الكشـــافون تمامـــا بان الحركة إذا ما نمت في ظلال النظم القويمة تصبح لها مميزاتها الخاصة وإلهامهـــا الخاص ويصبح لأساليبها الطيبة اثر كبير في بعث روح تربوية محضة ومن اجل إيجاد حركة عامـــة مباركة يجب أن لا نبحث طويلا عن مرجع يمهد لنا سبيل الوصول إلى نقطة الهدف لان ذلك موفور لدينا نجده دائما تحت هذا العنوان – نظام الطلائع–

الفصل الثامن عشر

كيف تشكل الفرقة حسب نظام الطلائع

لا يسع كل من عرف الحياة الكشفية وخبرها بتجاربه إلا أن تكون له هاتان الكلمتان شعار:(سر، بترو)وليحكم القائد الناشئ حفظ هذا الشعار لأنه حين يشذ عنه يلقى صعابا يكره أن تلوح له وجوهها الحالكة، وان أول شيء يجب أن يراعى في بدء التأسيس هو ما قلناه في الفصول السابقة من أن نوجد العدد الذي نريده من العرفاء والمعاونين الذين تبنينا تثقيفهم بالثقافة الكشفية التي تجعل لهم مستوى ارفع بكثير من مستوى الكشافين الذين سينضوون تحت لوائهم يوم يناط بهم أمر التوجيه، وإذا افترضنا أن مرشحا لقيادة فرقة أراد أن يعقد اجتماعا لفئة من الفتيان ليخطب فيهم ويشرح لهم الغاية من الحركة الكشفية فهذا المرشح لا ينبغي له أن يقدم على هذا العمل أن يكون قد شاور في الأمر مفوض منطقته أو واحد من المندوبين ذوي الخبرة والمعرفة في الحقل الكشفي، فإذا ما تم له ذلك فليبادر إلى دعوة من يريد من الفتيان الراغبين في الانخراط بسلك الحركة وليبلغهم بأنه عازم على تشكيل فرقة في مدى ثلاثة أو أربعة اشهر وليسجل من فوره اسم كل راغب في حركتنا وليختر بعدئذ عشرة أو اثني عشر فتى ممن يتوسم فيهم الهمة والاستقامة فيبدأ تثقيفهم وتدريبهم على قيادة الطليعة، وبعد مضي خمسة عشر يوما سنرى بعضا من هؤلاء أو القسم الأكبر منهم (ولا نقول جميعهم) متقدما لنيل درجة المبتدئ وهم يؤدون اليمين ويؤخذ عليهم العهد ثم يسمح لهم بارتداء الألبسة الكشفية، وبعد هذه المرحلة ليهتم القائد بإعدادهم لنيل الدرجة الثانية ، من المؤكد أنها تختلف حسب اختلاف سنة وثقافته، ومن المؤكد أيضا بان الكشاف الذي يبدي نشاط أو مثابرة على العمل ليستطيع اجتياز مرحلة الدرجة الثانية في مدة تتراوح بين أربعة أو ستة اشهر، وحين يحظى الكشافون بنيل الدرجة الثانية يصبح بإمكان القائد أن يعتمدهم لان يكونوا عرفاء طلائع يساعد كل منهم في مهمته معاون عريف، وبعد إتمام هذه العملية يدعو القائد الفتيان المسجلين عنده فيجمعهم ويؤلف منهم الطلائع وبهذا تكون قد تأسست لدينا الفرقة، وهنا نقول بان القائد إذا ما نجح في إيجاد ثلاثة عرفاء فقط مع معاونيهم يمكن له أن يأخذ خمسة عشر فتى يقسمهم على ثلاث طلائع عدد كل واحدة ستة أو سبعة بما فيهم العريف والمعاون

وإننا كثيرا ما نلحظ أن رغبة الأفراد الذي حضروا الاجتماع الأول تفتر وان شغفهم بالكشفية يضعف بعد مضي اشهر قليلة غير إن القائد الممتاز يقدر على أن يحافظ على هذه الرغبة وهذا

الاندفـــاع في كشافيه نحو الحركة إذا جدد لهم دوما أساليب مرغبة تجعل تعلقهم بالكشفية يزداد يوما بعـــد يوم ونحن نلمس إن نتائج الفتى الذي يقضي مدة شهرين أو ثلاث اشهر في انتظار الساعة التي سيصبح فيها كشافا تفوق كثير نتائج أخر انخرط في الكشفية فور رغبته فيها، وهذه ملاحظة يجب أن تـــراعى عـــند القادة لأنها مما يساعد على عدم تسرب الملل إلى نفوس هذا الشخص في فترات قد لا تطـــول إلا شـــهورا قلائل،وقد تجد قائدا يتقدم في فترات قد لا تطول الأشهر قلائل، وقد تجد قائدا يـــتقدم ويعتذر عن العمل بحجة أن العدد الذي بين يديه قليل وان من حقنا أن نفهم أمثال هذا القائد بان العمل التدريجي هو ادعى للنجاح من العمل مع فريق كبير من الفتيان

وقـــبل أن يسمي القائد العريف يجب عليه أن يفهمه واجبه نحو طليعته وقائده وان يبين له ما تنتظره الحـــركة منه وان من الخطأ تسمية احد الكشافين عريفا تحت ضعط الحاجة والضرورة، فطريقنا التي نحتمها هي أن نعد دائما العرفاء يكونون أميز بكثير من بقية الأفراد في الأمور الكشفية الفنية

وإنـــني انهـــي هذا الكتاب كما بدأته بترديد كلمة بادن باول الحكيمة "من الحقائق الراهنة إن نظام الطلائع أي نظام الجماعات التي ترأس كلا منها فرد مسئول هو أحسن طريقة للنجاح في شتى الظروف"